

آيات النعم في القرآن الكريم دراسة في دلالة المقاطع الصوتية

م.م مرزوق ياسر عطب

جامعة ذي قار / كلية التربية للعلوم الإنسانية

MarzoqYasirVtvb@utq.edu.iq

المخلص:

يهدف هذا البحث الى عرض أثر البنية المقطعية للنص القراني في دلالاته ، باعتبارها واحدة من أدوات التأثير في متلق الخطاب القرآني ؛ لما لاجتماع أنواع المقاطع الصوتية من أثر موسيقي يكثف الدلالة ويضاعف التأثير . وقد تمثلت في الآيات التي ذكرت نعم الله سبحانه ، وما أسبغته البنى المقطعية من تأثير في دلالة النص بواسطة موسيقى المقاطع ؛ إذ بدأ البحث بالتعريف بآيات النعم ثم المقاطع الصوتية و بيان وظيفتها الموسيقية المؤثرة بالدلالة ، إذ تتناغم البنية المقطعية مع الأفكار والعواطف التي تعبر عنها ، وتكشف دلالاتها ، ثم الاستشهاد والتمثيل لذلك بآيات ذكر النعم ودلالاتها المختلفة ، من إنعام ، وابتلاء ، واختبار بالنعم ، وسلب لتلك النعم ، وغير ذلك مما ارتبط بتلك الآيات من دلالة تناسبت معها البنية المقطعية وعضدت دلالاتها بألوان الموسيقى المعبرة الموحية.

الكلمات المفتاحية : (النعم ، القرآن الكريم ، الدلالة ، البنية المقطعية).

A semantic study of the syllabus in Alna'am the verses in the Holy Quran

Assistant Lecturer : Marzoq Yasir Utub

Dhi Qar University / College of Education for Human Sciences

Abstract:

This paper aims to display the structural influence of the Quranic texts which is considered one of the influence tools of the hearer of the Quranic discourse . The sound patterns have a musical influence which intensify semantic and multiply the influence . it is presented in the verses God . Structural influence adds influence in the semantics of texts by the musicality of the patterns. The research starts to define al – naem verses , the sound patterns, then displaying its musantics , which is in harmony with the ideas and emotions that express it it , intensifies its semantics, then referencing the al – naem verses and their various semantics like blessings , tests for those bussings and other which are related to the semantics of these verses . which matches the structural patter .

Key Words: (Blessings ، The Quran ، Semantics ، Sectional structure) .

النعم في اللغة: جمع مفردة نعمة ، وهي المنّة واليد ، وهي ما أنعم به الله تعالى على عباده من طيب عيش وترفة وصلاح، وفلان واسع النعمة، أي: كثير المال، طيب العيش. والنعم خلاف البؤس، والجمع أنعم، ونعم الرجل أولاده رفههم، ورجل منعم، أي: مفضل^(١).

واصطلاحاً : فقد فعّرفها مفسروا القرآن بتعريفات عديدة مُتقاربة منها تعريف الفخر الرازي (٦٠٤هـ) بقوله: هي "كل ما يصل إلى الخلق من النفع ودفع الضرر"^(٢) .

أما الآيات التي تناولها البحث فهي الآيات التي تناولت نعم الله على الإنسان والمرتبطة بمعيشته في الدنيا واستمرار بقائه فيها إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، من مأكّل ومشرب وبسط الأرض ، وإنزال والمطر ، وإخراج الثمر ، وتسخير نواميس الكون ونحو ذلك مما انعم الله سبحانه به على الإنسان .

المقطع الصوتي : تُعدّ الأصوات العنصر الأساس في البناء اللغوي والمادة الأولية التي تتألف منها الكلمات ثم تتجمع في جُمْل وعبارات. ولكن بين الصوت المفرد والكلمة المركبة من اجتماع الأصوات مرحلة وسيطة هي مرحلة المقطع^(٣).

والمقطع في اللغة من القطع: وهو إبانة بعض أجزاء الشيء من بعض، وتقاطع الشيء بان بعضه من بعض، وانقطع الكلام وقف ولم يمض^(٤).

أما اصطلاحاً فهو: "مجموعة من أصوات تنتج بضغطة صدرية واحدة، تبدأ بصوت جامد يتبعه صوت ذائب (قصير أو طويل)، وقد يأتي متبوعاً بصوت جامد أو اثنين، ويكون الصوت الذائب فيه قمة الإسماع بالنسبة إلى الأصوات الأخرى التي يتألف منها المقطع"^(٥). فهو "مزيج من صامت وحركة، يتفق مع طريقة اللغة في تأليف بنيتها ويعتمد على الإيقاع التنفسي"^(٦). إذ تختلف طبيعة النظام المقطعي بين اللغات البشرية، فهناك لغات ليس فيها إلا المقطع المفتوح مثل اليابانية. كما أن هناك تبايناً في درجات قبول المقاطع بين لغة وأخرى، أما العربية فتتعدد فيها المقاطع فمنها القصير والطويل والمفتوح والمغلق وبعضها شائع مرغوب والآخر قليل نادر^(٧).

ويمكن تقسيم المقاطع في اللغة العربية إلى الأقسام الآتية^(٨):

- ١- المقطع القصير : يتكون من صامت وحركة قصيرة ويرمز له : ص ح، مثل: ب = ب ـ.
- ٢- المقطع المتوسط المفتوح : ويتكون من صامت وحركة طويلة ، ويرمز له : ص ح ح، مثل :

ما = م _ .

ويسمى المقطعان (القصير والمتوسط المفتوح) مقطعان مفتوحان ؛ لأنهما لا يشتملان على خاتمة، أي إن المقطع ينتهي بحركة قصيرة أو طويلة^(٩).

٣- المقطع المتوسط المغلق : ويتكون من صامت وحركة قصيرة وصامت، ويرمز له : ص ح ص، مثل: عن = ع _ ن .

٤- المقطع الطويل المغلق: ويتكون من صامت وحركة طويلة وصامت، ويرمز له: ص ح ح ص ، مثل : باب = ب - ب .

٥- المقطع الطويل المزدوج الإغلاق : ويتكون من صامت وحركة قصيرة وصامتين ، ويرمز له : ص ح ص ص، مثل: نهر = ن _ ه ر .

٦- المقطع البالغ الطول المزدوج الإغلاق ويتكون من صامت وحركة طويلة وصامتين، ويرمز له: ص ح ح ص ص، مثل : ضالّ = ض _ ل ل، وهو مقطع نادر في العربية أهمله إبراهيم أنيس واكتفى بذكر خمسة مقاطع^(١٠).

وينماز المقطع في العربية بمزايا متعددة أهمها^(١١):

١- يتكون المقطع في العربية من وحدتين صوتيتين أو أكثر ، أحدهما حركة فلا وجود لمقطع من صوت واحد، أو مقطع خالٍ من الحركة.

٢- المقطع لا يبدأ بصوتين صامتين، كما لا يبدأ بحركة (لعدم رسم الحركات مستقلة عن الحروف)، وإن لوحظ ورود الصورة الأولى في بعض اللهجات العامية الحديثة.

٣- لا ينتهي المقطع بصوتين صامتين، إلا في سياقات معينة، أي عند الوقف أو إهمال الإعراب. وينتهي إما بحركة قصيرة نحو (ل) أو طويلة نحو (لا - ما) ، أو حرف واحد نحو (لن - لم).

٤- غاية تشكل المقطع أربع وحدات صوتية، (بحسبان الحركة الطويلة وحدة صوتية واحدة).

وللمقطع وظيفتان إحداهما فنية والأخرى دلالية. أما الفنية فتظهر في تماثل المقاطع الصوتية في النص الأدبي وما يحدثه من إيقاع موسيقي يسهم في تشكيل جمالياته^(١٢). فتلون المقاطع الصوتية النص بألوان مختلفة من حيث الإيقاع والتجانس والتكرار^(١٣). فاللغة العربية لغة موسيقية منذ قديم عهدها وأقدم نصوصها^(١٤). وتتمثل الوظيفة الدلالية في تناسب المقاطع

الصوتية مع الحالات الشعورية والنفسية^(١٥). فالكلمات تتكون من مقاطع صوتية متتابعة لكل منها سماته المميزة فيحدث تواليها على نسق معين أنواعاً من الموسيقى الداخلية تناسب الأفكار التي تصورها، فتتغير المقاطع بتغير الأفكار والعواطف التي تعبر عنها وهو توفيق يصل إليه الأديب بخبرته الفنية وحسه البياني^(١٦). وقد أثبتت التجارب أن المقطع له ارتباط وثيق بالحالة النفسية والمضامين والأفكار^(١٧)، فهو تناغم بين طبيعة الأفكار والعواطف وأنواع المقاطع الصوتية التي تناسبها. ومع ذلك "لا توجد دلالة ثابتة لكل مقطع لأنّ دلالة المقطع تتشكل وفق تظافره مع المقاطع الأخرى، ووفق تتابع المقاطع في السياق الكلي للنص، ولا توجد دلالة منعزلة عن السياق"^(١٨)، إذ إن "دلالة المقاطع تتوقف على طبيعة الموضوع الذي تحمله بنية النص من ناحية وعلى الحالات الشعورية والنفسية من ناحية أخرى"^(١٩)، فالشاعر في حالة اليأس والجزع يختار وزناً طويلاً كثير المقاطع يصب فيه من أشجانه ما يعبر عن حزنه وجزعه، فإذا قيل الشعر وقت المصيبة تأثر بالانفعال النفسي وتطلب بجرّاً قصيراً يتلاءم وسرعة النفس وازدياد النبضات القلبية، فالمرثي التي تنظم ساعة الهلع تكون قصيرة أما المرثي الطوال فإنها نظمت بعد أن هدأت النفس^(٢٠).

وفي التعبير القرآني تحتشد العبارات بصنوف مختلفة من الإيقاع المُبهر فلا نكاد نمر بسورة أو مجموعة من الآيات أو حتى آية إلا ونجدها تمتاز بطابع إيقاعي خاص^(٢١). تتناغم فيه المقاطع الصوتية مع دلالة النص المبارك، فالمقاطع القصيرة وما فيها من دلالة على الحركة^(٢٢)، تغلب على البنية المقطعية للآيات التي تصوّر حركة سريعة. لتجسّد بخفتها وسرعتها مشاهد حافلة بالحركة العنيفة تناسب إيقاعاتها السريعة^(٢٣). ويعبّر القرآن الكريم عن معاني الحزم والجد بالمقاطع المغلقة، في حين يعبر بالمقاطع الطويلة عن معاني الندم والتحسر؛ لما تنتهي به من صائت طويل فيه امتداد للنفس يناسب هذه المعاني، ويعبر بها كذلك عن النعيم الهادئ الذي تتعدد فيه وسائل الراحة^(٢٤). وبذلك يتسق الإيقاع مع دلالة السياق، فالإيقاع "هو الأثر الصوتي النفسي الناتج من امتزاج مقاطع صوتية بمعنى من المعاني"^(٢٥).

ويعبر القرآن الكريم بالمقاطع المفتوحة عن المعاني التي يريد إبرازها وتركيز الانتباه إليها؛ لما تمتاز به المقاطع المفتوحة من وضوح سمعي عال^(٢٦). فالآيات التي تذكر نِعَم الله تعالى الدالة

على وحدانيته وقدرته تغلب فيها نسبة المقاطع المفتوحة على غيرها من المقاطع. ففي قوله تعالى:

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾^(٢٧)، والذي جاء نسيجه المقطعي على النحو الآتي:

هـ	لا	نَلْ	أَنْ	رَ	تْ	لَمْ	ءَ
ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح

ها	نَ	فِنْ	لَ	لَيَ	جُنْ	لِ	يُوْ
ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ح

رَ	ها	نَ	جُنْ	لِ	يُوْ	وَ	رِ
ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح

شَمْ	رَشْ	خَ	سَخْ	وَ	لِ	لَيَ	فِلْ
ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ص

يَيْجْ	لَيَ	كُنْ	رَ	مَ	قَ	وَلْ	سَ
ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح

سَمْ	مُ	لَمْ	جَ	ءَ	لا	ءَ	رِيْ
ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ح

ما	بِ	هَ	لا	نَلْ	أَنْ	وَ	مَا
ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ح

تَع	مَ	لُو	نَ	خَ	بِيْر
ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ح ص

تألّفت الآية من اثنين وستين مقطعاً منها تسعة وعشرون مقطعاً قصيراً، وأحد عشر مقطعاً متوسطاً مفتوحاً وواحد وعشرون مقطعاً متوسطاً مغلقاً ومقطع طويل مغلق واحد ختمت به الآية.

غلبة المقاطع المفتوحة ذات الوضوح السمعي ناسبت إثارة الانتباه وتوجيه الأنظار إلى المشهد العجيب لدخول الليل في النهار ودخول النهار في الليل وتناقضهما واختلاف الفصول ذلك الأمر العجيب الذي أفقد أكثر الناس الحساسية تجاهه طول الألفة والتكرار^(٢٨).

وقد غلبت المقاطع المتوسطة المغلقة المتوسطة المفتوحة فجاءت مناسبة للدلالة على دقة الخلق وإحكامه، كما في قوله تعالى: "كُلٌّ يَجْرِي"

كُنْ	لِيْ	يَجْ
ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص

إذ توالفت ثلاث مقاطع مغلقة ناسبت معنى الحركة المحكمة الدقيقة للكون وكل ما يجري فيه. وربما ناسبت المقاطع المغلقة تلك معنى انقضاء الجريان بـ"وقت معلوم وأجل محدود إذا بلغه كوّرت الشمس والقمر"^(٢٩). تنتهي الآية بالمقطع الطويل المغلق في لفظة (خبير)، وكأنه يحاكي إحكام علم الله تعالى على كل عمل الخلق مهما بلغ وامتد بامتداد الواو في نهاية المقطع المتوسط في لفظة (تعلمون)، فانغلاق نهايتي المقطع المغلق يحاكي دلالة حصر عمل الخلق كله من خير وشر بعلم الله تعالى. فضلاً عن أن صوت الياء أوسع مخرجاً من الواو^(٣٠)، ليناسب امتداد الصائت في لفظة (خبير) سعة علم الله تعالى لكثرة عمل الخلق الموحى به امتداد الصائت في لفظة (تعلمون)، فعلمه سبحانه واسع محيط بكل عمل الخلق مهما اتسع وامتد.

وفي مقامات القوة والجد، والدقة والإحكام تبرز المقاطع المغلقة المتناغمة مع هذه المعاني كما في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِنَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾^(٣١) والذي جاءت مقاطعه على النحو الآتي:

هُ	وَلْ	لْ	ذِي	جْ	عْ	أَشْ	شَمْ
----	------	----	-----	----	----	------	------

ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح
-------	-------	-----	-----	-------	-----	-------	-----

س	ض	يا	ء و	وَلْ	ق	م	ر
ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح

نُو	رُو	و	قَدْ	دَ	رَ	هُ	مَ
ص ح ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

نَا	زِ	نَ	لِ	تَع	لَ	مُو	عَ
ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح

دَ	دَسْ	سِ	نِي	نَ	وَلْ	حَ	سَابْ
ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح ص

مَا	خَ	لَ	قَلْ	لَا	هُ	ذَا	لِ
ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح ح	ص ح

كَ	إِنْ	لَا	بِ	حَقْ	يُ	فَصْ	صِ
ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح

أَلْ	ءَا	يَا	تِ	لِ	قُو	مِنْ	يَعْ
ص ح ص	ص ح ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص

لَ	مُون
ص ح	ص ح ح ص

ففي قوله تعالى "بالحق" جاء توالي المقطعين المغلقين المكونين لشبه الجملة مناسباً لدالتها

على الشدة والحزم، فالمقاطع المغلقة حادة في موقف القوة والجد والفصل فهي خير ما يعبر عنه^(٣٢). ليتنبه المشركون إلى أن خالق هذه الآيات فاعل حكيم مختار فيستفيقوا من غفلتهم^(٣٣). وجاء المقطع الطويل المغلق في لفظة (حساب) مناسبة معاني الدقة والثبات في حساب الأوقات من أشهر وأيام لتيسير معاملات الناس ومختلف شؤونهم^(٣٤). وإشباع الألف بامتداد النفس في الصائت يضفي دلالة المبالغة بامتداد الزمن وطول أمده^(٣٥)، وكله معلوم بحساب هياؤه الله سبحانه. ويتناسب ختام الآية بالمقطع الطويل المغلق في لفظة (يعلمون) مع محدودية علم الناس وأن له نهاية وحداً ينتهي إليه، يناظر انقطاع النفس وعدم امتداده في نهاية المقطع المغلق. وأوحى المقطعان المفتوحان المتتاليان في لفظة (آيات) بسعة وعظمة آيات الله تعالى الواردة في النص المبارك، فالانفتاح الصوتي يتناسب مع الانفتاح الدلالي^(٣٦). أما المقاطع القصيرة والتي بلغت ثلاثة وثلاثون مقطوعاً من مجموع مقاطع الآية البالغ ستة وستون، فناسب بما فيها من إيقاع سريع يسر إنشاء هذه المخلوقات والنعيم العظيمة على الله سبحانه.

وفي قوله تعالى : ﴿وَأَيُّهُمْ أَكَلُوا مِنْ الْأَرْضِ الْمَيْتَةِ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ﴾^(٣٧) يذكر الله تعالى دلائل قدرته ووحدانيته بإنزال الماء وإحياء الأرض الميتة بالنبات الذي فيه رزق الناس وأنعامهم^(٣٨). ويعكس تفوق المقاطع المغلقة دلالة السياق الذي وردت فيه الآية، إذ جاء ذكر النعم دليلاً على وجود خالقها ختاماً لذكر أخبار الأمم السابقة التي نالت جزاء كفرها وجحدتها النعم عقاباً صارماً في الدنيا، وبه يحذر الله تعالى الآخرين بذكر ما جرى للأولين. فجاء البناء المقطعي للآية على النحو الآتي:

و	ء	ي	تُنْ	ل	هُ	مُنْ	ء	ر	ضُلْ
ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص

مِي	تْ	تُ	ءَ ح	يِّي	نَا	ها	و
ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ح	ص ح

ع خ	ر ج	نا	مِنْ	ها	حَبْ	بِنْ	ف ت
ص ح ص	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح

مِنْ	هُ	يَا	كُ	لون
ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح ص

إذ تشكلت الآية من ثلاثين مقطعاً أربعة عشر منها متوسطة مغلقة، ناسب احتشادها بهذه النسبة العالية مقام الجد والحزم في سياق ذكر دلائل القدرة والإنعام، استكمالاً للإخبار عمّا حلّ من عقاب بالأُمم الجاحدة، والاعتبار بما حصل لها.

وفي الآية التالية لها يذكر الله تعالى النِّعَم التي هيأها لراحة الإنسان ورغد عيشه، دون التطرق للمخاطبين، فجاءت بصورة الجنة ذات الزروع والأنهار في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجْرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ﴾^(٣٩) ومقاطعته على النحو الآتي:

و	ج	عَلْ	نا	فِي	ها	جَنْ	نا	تِنْ
ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ص

مِنْ	نَ	خِي	لِنْ	و	أَغْ	نا	بِنْ	و
ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ص	ص ح

فَجْ	جَزْ	نا	فِي	ها	م	نَلْ	عُ	يون
ص ح ص	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح ص

إذ تألفت الآية من سبعة مقاطع قصيرة وتسعة مقاطع متوسطة مفتوحة وعشرة مقاطع متوسطة مغلقة، لتتقارب أعداد المقاطع الصوتية محققة نغماً موسيقياً منسجماً مثيراً للانتباه^(٤٠). خلق إيقاعاً متوازناً يُشعر بالسكينة والطمأنينة ويعطي راحة للقارئ والسامع وهو يتفكر في نِعَم الله تعالى ، بأن جعل في هذه الأرض التي أحيها بعد موتها بساتين من نخيل وأعناب وأفاض فيها من عيون الماء نِعماً ينتفع الناس بها^(٤١)، فأحدث تقارب أعداد المقاطع تألفاً نغمياً أشبه بالمؤثرات الصوتية التي

تتغلغل إلى أعماق النص لتربط أجزاءه ببعضها وتسهم في ربط الصوت بالصورة أو المشهد المُعبّر عنه فيتركز ذهن المتلقي وهو يتفكر في آيات الله ونعمه^(٤٢). فالتعبير القرآني يُوظّف "الجرس الموسيقي الناعم الرخي والسلس الموحى، في المواضع التي يشيع فيها جو من الحياة الهائلة الجميلة"^(٤٣) المتزينة بالنعم.

وعندما يصوّر التعبير القرآني حركة سريعة تغلب المقاطع القصيرة، فتكرارها يوحي بسرعة الحركة^(٤٤). من ذلك قوله تعالى : ﴿وَأَيُّ لَّهُمْ أَيْلٌ نَّسَلُخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُّظْلِمُونَ﴾^(٤٥) والذي جاء نسيجه المقطعي على النحو الآتي :

و	ء	ي	ثُن	ل	هُ	مُن	لَي
ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ص

لُ	نَسْ	لَ	خُ	مِنْ	هُنْ	نَ	ها
ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ح

رَ	فَ	ء	ذَا	هُم	مُض	لِ	مون
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ح ص

إذ بلغت المقاطع القصيرة اثنا عشر مقطوعاً من مجموع أربع وعشرين تكوّن منها بناء الآية. فناسب سرعة الإيقاع فيها تصوير مشهد سريع قصير لزوال ضوء النهار وحلول ضوء الليل بغتة، وتلك علامة دالة على قدرة الله تعالى ووجوب إلهيته^(٤٦) ، ونعمة يمتن بها لما في ظلام الليل وسكونه من راحة للأبدان، وفي ضوء النهار من النشور والحركة. وقد ناسب التعبير عن دلائل قدرة الله تعالى وإنعامه توالي المقاطع القصيرة؛ لما لها من قدرة على إثارة الانتباه وزيادة حدته؛ لوضوحها وبساطة تكوينها وحركتها الإيقاعية البارزة^(٤٧).

وقد تنزل النعم ابتلاءً فيشكرها أهل الإيمان والصلاح ويجدها الكافرون والعصاة، ليختبر الله تعالى الناس بفتنتهم بها. ومقام الفتنة والاختبار يستوجب الدقة والحذر والحزم وهو ما يتناسب مع الوقفات والسكنات في المقاطع المغلقة التي تغلب على النسيج المقطعي في الآيات المتضمنة

معنى الاختبار بالنعم، كقوله تعالى : ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا آمَوَلِكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فَتَنَّا وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾^(٤٨) والذي جاءت مقاطعه على النحو الآتي:

وَا	أَمْ	مَا	نَ	أَنَّ	مُو	لَ	وَع
ص ح ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح ص

فِث	كُم	دُ	لَا	أَوْ	وَ	كُم	لَ
ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح

عِن	هَ	لَا	تَلْ	أَنَّ	وَ	تُنْ	نَ
ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح

ظَنِم	عَ	زُنْ	أَجْ	هُ	دَ
ص ح ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح

فالمقاطع المتوسطة المغلقة أكثر المقاطع وروداً في الآية، إذ بلغت ثلاثة عشر مقطعاً تليها المقاطع القصيرة بأحد عشر مقطعاً والمتوسطة المفتوحة بخمسة مقاطع ومقطع طويل مغلق واحد. فالفتنة والاختبار تستوجب الجد والحزم وهي مقامات يستخدم فيها القرآن الكريم المقاطع المغلقة^(٤٩). فتلك الأموال والأولاد إنما هي امتحان، إذ أعطاهم ليعلم أيشكرونه ويطيعونه فيها، أم يجحدون وينشغلون بها عنه^(٥٠)، لتختتم الآية بمقطع طويل مغلق ينتهي بصوت الميم ذي النسبة العالية من الوضوح السمعي^(٥١)، ليشير إلى عظمة ما عند الله تعالى للطائعين الشاكرين.

ومن مشاهد الاختبار التي تسود فيها المقاطع المغلقة مناسبة دلالتها، إرسال الله سبحانه ناقة لقوم صالح اختباراً لهم^(٥٢)، في قوله تعالى: ﴿إِنَّا مُرْسَلُونَ إِلَيْكُمْ فَتَنَّا لَهُم مَّا رَزَقْنَاهُمْ وَأَصْحَابُكُمْ﴾^(٥٣)، وجاءت مقاطعه على النحو الآتي:

إِنْ	نَا	مُرْ	سِ	لُنْ	نَا	قَ	بِ
ص ح ص	ص ح ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح

فِث	نَ	تَلْ	لَ	هُمُ	فَزْ	ثَ	قِثْ
ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ص

هُمُ	وَصْ	طَ	بِرْ
ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ص

إذ بلغت المقاطع المتوسطة المغلقة أحد عشر مقطوعاً من مجموع عشرين مقطوعاً تألفت منها الآية، لتناسب قوة التعبير عن دليل صدق النبي صالح (عليه السلام) ، عندما طلب قومه دليلاً على صدق نبوته فأرسل الله تعالى الناقة معجزة وامتحاناً لهم فيوم شربهم لا تشرب الماء وتسقيهم لبناً نعمة من الله وفتنة^(٥٤)، لتصور إيقاعات المقاطع المغلقة موقف الحزم والدليل القاطع على صدق النبي صالح (عليهم السلام) ، والحزم والجد في ذلك الاختبار. وختمت الآية بمقطع متوسط مغلق، يناسب جدية الأمر الإلهي وما يقتضيه من الحزم^(٥٥). بأن يقف الرسول مترقباً ما سيقع مؤتمراً بأمر ربه حتى تقع الفتنة ويتم الاختبار^(٥٦).

ليزداد عدد المقاطع المغلقة بحلول ذروة الاختبار في قوله تعالى: ﴿وَنَبِّئَهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ

شَرِبَ مِنْ حَصْرِهِ﴾^(٥٧)، إذ جاء نسيجه المقطعي على النحو الآتي:

وَ	تَبْ	بِءِ	هُمُ	أَنَّ	تَلْ	مَا	ءِ
ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ح	ص ح

قِسْ	مَ	تُنْ	بِيْ	نَ	هُمُ	كُنْ	لُ
ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح

شِرْ	بُنْ	مُخْ	تَ	ضَرْ
ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ص

فتضمنت الآية أربعة عشر مقطوعاً مغلقاً من بين واحد وعشرين مقطوعاً تألفت منها، وبذلك

غلبت المقاطع المتوسطة المغلقة بأن بلغت ثلثي مقاطع الآية مع ازدياد وقع الاختبار وبلوغه ذروته، عند إخبارهم أن الماء في القبيلة قسمة بينهم وبين الناقة يوم لها ويوم لهم، تتال شربها وينالون شربهم^(٥٨). لتناسب تلك الشروط والحدود وقفات المقاطع المتوسطة المقفلة، وتنتهي الآية كسابقاتها بالمقطع المتوسط المغلق في لفظة (محتضر) ، أي مقسوم^(٥٩). مناغماً دقة القسمة وقوة الحسم والفصل. فعندما يصور التعبير القرآني هكذا نوع من المعاني "تتسم الموسيقى بالقوة والشدة المناسبة للمعنى الذي أراد تصويره وبيانه"^(٦٠).

ويعبر القرآن الكريم "بالمقاطع المقفلة أصدق تعبير عن معنى العقاب الصارم الذي ينزل بالظالمين الكافرين ، الجاحدين نعمة الله وفضله"^(٦١) في نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِمَّنْ قَرَّبُوا مَكَائِدَهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَهُمْ تَمَكِّنُ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ﴾^(٦٢) ، والذي جاء بناءه المقطعي على النحو الآتي:

ء	لَمْ	يَ	رَوْ	كَمْ	أَهْ	لَكْ	نَا
ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ح

مِنْ	قَبْ	لِ	هِمْ	مِنْ	قَرَّ	نِنْ	مَكْ
ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص

كُنْ	نَا	هُمَّ	فِي	أَرَّ	ضِي	مَا	لَمْ
ص ح ص	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح ص

نُ	مَكْ	كِلْ	لَ	كُمَّ	وَّ	عَرَّ	سَلْ
ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح ص

نَسْ	سَ	مَا	عَ	أَيَّ	هِمَّ	مِدَّ
ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص

ها	أَنَّ	نَلَّ	عَلَّ	جَّ	وَ	زُو	را
ص ح ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ح

فَ	هَمُّ	تِ	تَخَّ	مِنْ	رِي	تَخَّ	رَ
ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ص	ص ح

بِ	نُ	دُ	بِ	هَمُّ	نا	لَكَ	أَهْ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ص

دِ	تَجَّ	مِنْ	نا	شَأْ	أَنَّ	وَ	هَمُّ
ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ص

رِين	خَ	ءَا	نَنَّ	قَزَّ	هَمُّ
ص ح ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص

فمن بين ثمانٍ وسبعين مقطوعاً في الآية جاء خمسة وأربعون منها متوسطاً مغلقاً، وهي نسبة كبيرة ناسبت التعبير عن إنزال الله سبحانه عذابه وسخطه بالأمم السالفة مثل قوم نوح وهود وصالح (عليه السلام) ، فلم يبق منهم أحد، بعد أن جحدوا نِعَمَ الله تعالى عليهم من سعة عيش وطول أعمار، وثمار وأنهار وسقيا غيث مدرار فأهلكوا بكفرهم وتكذيبهم الرسل وجحدهم النِعَمَ^(٦٣). فجاءت المقاطع المغلقة معبرة عن شدة العقاب الذي أهلك الظالمين مصوّرة الغضب المنصب عليهم في جوٍ من العنف والقوة^(٦٤).

وتوالت المقاطع المتوسطة المفتوحة العشر عند التعبير عن نِعَمَ الله تعالى التي هيأها لحياة تلك الأمم في ألفاظ (مكّنّاهم - السماء - مدرار - تجري) لتبين سعة نعم الله تعالى عليهم؛ لما تملكه أصوات المد المكوّنة لها من قوة إسماع عالية تساعد الصوامت التي تكتنفها من أن تكون مسموعة^(٦٥). فضلاً عمّا فيها من امتداد للنفس يحاكي امتداد عطاء الله تعالى لهم.

وفي آيات عديدة تضمنت توبيخ وتقرّيع المشركين الجاحدين بذكر نِعَمَ الله تعالى عليهم، وتشنيع ما قابلوها به من الشرك بعبادة الله تعالى آلهة أخرى لا تملك لهم ضراً ولا نفعاً. جاء البناء

المقطعي منسجماً مع ذكر النعم والإنكار على جاحديها وتقريعهم، مكتفياً بالدلالة بألوان الموسيقى المتولدة من ترتيب مقاطعه وتركيزها، من ذلك قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ مِثْلَ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (١٦) والذي جاء بناءه المقطعي على النحو الآتي:

ق	ل	خ	ذِي	ل	هَلْ	لا	أَلْ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ص

ثُمَّ	كُم	ق	رَ	رَ	مَ	ثُمَّ	كُم
ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ص

يُحْيِ	مَ	ثُمَّ	كُم	تُ	مِي	يُ	مَ
ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح

ء	كَأ	رَ	شُ	مِنْ	هَلْ	كُم	يُنِي
ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ح

لِ	ذَا	مِنْ	لِ	عَ	يَفْ	مَنْ	كُم
ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص

وَ	هُ	نَ	حَا	سُبْ	شَيْءٍ	مِنْ	كُم
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ص ص	ص ح ص	ص ح ص

كون	رِ	يُشِ	ما	عَمَ	لا	عَا	تَ
ص ح ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ح	ص ح

إذ شكّل توزيع المقاطع المتوسطة المقفلة والقصيرة تناغماً مع دلالة الآية في تقريع المشركين بالله تعالى بذكر قدرته في الرزق والإحياء والإماتة ومع ذلك فهم يعبدون من دونه ما لا يفعل شيئاً

من ذلك^(٦٧). فجاءت المقاطع القصيرة مقارنة لعدد المتوسطة المغلقة بثلاثة وعشرين مقطعاً قصيراً وواحد وعشرين مقطعاً متوسطاً مغلقاً مع عشر مقاطع متوسطة مفتوحة ومقطع طويل مغلق واحد ومقطع مديد واحد. فالمقاطع القصيرة المشتملة على الحركة وما تمثله من قمة الوضوح السمعي بين سائر الأصوات^(٦٨). ناسبت قرع أسماع المشركين، بإظهار قدرة الله تعالى فيهم ونعمه عليهم، وجاء تَجَمُّع المقاطع القصيرة المعبِّرة عن النِّعَم محصوراً بالمقاطع المغلقة، فالمقاطع القصيرة المكوِّنة للفظتي (خلق ورزق) وردت محاطة بالمقاطع المغلقة التي يتوقف معها النفس، وكأن الله تعالى يجرهم موبخاً، قبل ذكر نِعَمه عليهم وبعدها؛ لما توجي به المقاطع المغلقة من دلالات الحزم والشدة، لتتوالى المقاطع المغلقة في مقام التقرُّيع والتبكييت في قوله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِّنْ شَيْءٍ﴾. وربما ناسب توالي المقاطع القصيرة والمقغلة الموقف الانفعالي المضطرب للمشركين عند سماع نِعَم الله تعالى ومظاهر قدرته تتلى عليهم وهم مشركون بالمنعم جاحدون فضله، فالقرآن الكريم يعبر عن هكذا موقف انفعالي بالمقاطع المغلقة والقصيرة التي تتوالى بسرعة لتوجي بصورة موقفهم وحالة اضطرابهم^(٦٩).

ويزداد وقع الإنكار والتوبيخ عند التعبير بالمقطع المزدوج الإغلاق في لفظة (شيء)، فتبرز نبرة تهكم في الاستفهام الإنكاري عن مَنْ يُعْبَد من دون الله سبحانه، وهل باستطاعته أن يفعل شيئاً من كل ذلك أو بعضاً منه^(٧٠).

وعندما يعبر القرآن الكريم في آية عن تقرُّيع الكافرين ويذكرهم بأن الله تعالى هو الخالق والمستحق للعبادة، وفي الآية التالية لها يُذكرهم بنِعَم الله تعالى عليهم، تغلب المقاطع المغلقة في آية الإنكار والتقرُّيع في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَتَيْتُكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ إِندَاداً ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^(٧١)، والذي جاءت مقاطعه على النحو الآتي:

قُلْ	ءَ	إِنْ	نَ	كُمْ	لَ	تَكَ	فُ
ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح

رُو	نَ	بِلَ	لَ	ذِي	خَ	لَ	قُلْ
ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ص

أز	ض	في	يؤ	مي	ن	و	تج
ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ص

ع	لؤ	ن	ن	ه	أن	ذا	دن
ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ص

ذا	ل	ك	رب	بئ	عا	ن	مين
ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح ح ص

إذ بلغت المقاطع المتوسطة المغلقة أربعة عشر مقطعاً مقابل سبعة متوسطة مفتوحة ليناسب هذا التفوق مقام الجد في تفرغ الكافرين بالاستفهام الإنكاري التوبيخي^(٧٢). وذكر خلق الأرض في يومين لتفخيم واستعظام كفرهم بالله تعالى الذي قدر وجودها ، فيجعلون لخالق الموجودات أنداداً من مخلوقاته^(٧٣).

وفي الآية التالية لها يُذكرهم الله سبحانه بنعمه عليهم، من خلق الجبال الثابت التي ترسو في الأرض حتى لا تميل بأهلها ومباركته في الأرض بكثرة النعم من الماء والزرع والضرع ومختلف الخيرات وأنه تعالى قدر فيها أقاتها تقديراً يعجز البيان عن الإحاطة به ووصفه^(٧٤)، في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رُوسًا مِّن فَوْقِهَا وَبَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّالِبِينَ﴾^(٧٥) والذي جاء نسيجه المقطعي على النحو الآتي:

و	ج	ع	ن	في	ها	ر	وا
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ح

س	ي	من	فو	ق	ها	و	با
ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ح

ر	ك	في	ها	و	قذ	د	ر
ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح

عَر	فِي	هَا	تَ	وَا	أَق	هَا	فِي
ص ح ص	ص ح ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ح

سَ	مِنْ	يَا	أَي	تِ	عَ	بَ
ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح

لَيْنُ	ءَ	سَا	لِيسَ	ءَ نَ	وَا
ص ح ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ح

إذ تفوقت المقاطع المتوسطة المفتوحة على المتوسطة المغلقة فاحتوت الآية خمسة عشر مقطوعاً متوسطاً مفتوحاً وتسعة مقاطع متوسطة مغلقة لتتناسب مقام ذكر النعم وما توفره من وسائل الراحة والمتعة^(٧٦). فالتعبير عن النعم في القرآن الكريم يأتي غالباً بالمقاطع المفتوحة الممتدة، لترسم مداتها في المخيلة صورة النعم ملونة بألوان الراحة والهناء^(٧٧). فضلاً عن أنها مقاطع قوية مؤلفة من صامت وحركة طويلة^(٧٨)، تنماز بنسبة عالية من الوضوح السمعي^(٧٩)، لتفرغ الأسماع والقلوب بنعم الله سبحانه.

وفي سياقات تهوين متاع الدنيا وتذكير الناس بأنه عرض زائل وفي الآخرة نعيمها الخالد لترنوا أعين الناس إلى ذلك النعيم المقيم، ترسم لذلك مقاطع الآية بما تحدثه من وقع صورة نغمية معبرة كما في قوله تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمْلاً﴾^(٨٠) والذي جاء نسيجه المقطعي على النحو الآتي:

زِي	نَ	ثُو	بَ	وَل	لُ	مَا	أَل
ص ح ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح ص

وَل	يَا	دُنُ	تَد	يَا	حَ	تُلُ	نَ
ص ح ص	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح

تُ	حَا	لِ	صَا	تُص	يَا	قِ	بَا
----	-----	----	-----	-----	-----	----	-----

ص ح ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح
-------	-----	-------	-------	-------	-------	-------	-------

حَيَّ	زُنْ	عِنْ	ذَ	رَبِّ	بِ	كُ	ثُ	وَأُ
ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح

بَنُ	وَ	حَيَّ	زُنْ	ءَ	مَ	لا
ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ح

إذ تلوّنت الآية بألوان المقاطع الثلاثة المنسجمة مع الدلالات المعبرة عنها فتألّفت من خمسة عشر مقطعاً قصيراً وأحد عشر مقطعاً متوسطاً مفتوحاً وأربعة عشر مقطعاً متوسطاً مغلقاً، عبّرت عن نِعَم الدنيا والحط من شأنها ثم الإخبار بفضل ما عند الله سبحانه، والتزود من الدنيا بالعمل الصالح الذي هو حرث الآخرة وزادها ومتاعها^(٨١). فالمقاطع الممدودة تستعمل في وصف نِعَم الله تعالى^(٨٢). وقد جاءت في الآية في الألفاظ المعبرة عن النِعَم : (المال - البنون - زينة) ، فضلاً عن ما ينبغي عمله لتحصيل ثواب الآخرة في ألفاظ (الباقيات - الصالحات) مما يتناسب وامتداد النفس في التعبير عن النِعَم، والارتياح عند التزود بالأعمال الصالحة. وقد ختمت الآية بالمقطع المتوسط المفتوح في لفظة (أملاً)، مناسبة لسعة وامتداد ما يؤمله الإنسان عند الله تعالى من النعيم المقيم. أما المقاطع القصيرة وهي أكثر المقاطع وروداً في الآية فقد جاءت معبرة عن سرعة الحياة وسرعة انقضاء متاعها، بما تشيعه المقاطع القصيرة من إيقاع سريع موحٍ بالحركة والقوران^(٨٣). وتُعصّد ذلك المقاطع المتوسطة المغلقة التي نقل عنها بمقطع واحد في الآية، إذ تستغرق زمناً أقل عند نطقها^(٨٤)، بما يلائم سرعة فناء الدنيا وانتهاء زينتها. وبذلك ناسب تنوع المقاطع الثلاثة دلالة النص، فالتنوع الموسيقي يترجم تنوع المعاني والعواطف، فالكل عاطفة أو معنى نعمة خاصة في الموسيقى والغناء وهي أليق به وأقدر على تعبيره لأنها صوته الطبيعي وصورته الحسية الدقيقة^(٨٥).

فتألّفت المقاطع المكونة للآية وتقاربت أعدادها لتحقق انسجاماً موسيقياً مكثفاً دلالات النص المبارك.

ونظيره قوله تعالى: ﴿فَمَا أوتَيْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَنْعُ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ

يَتَوَكَّلُونَ ﴿٨٦﴾ والذي جاءت مقاطعه على النحو الآتي :

ف	ما	أو	تِي	ثُمَّ	مِنْ	شَيْ	ءِ ن
ص ح ص	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص

ف	مَ	تَا	عُلْ	حَ	يَا	تِدْ	نُنْ
ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ص

يَا	وَ	مَا	عِنْ	دَلْ	لَا	هْ	حَيَّ
ص ح ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح ص

زُنْ	وَ	ءَ ب	قَا	لِئْ	لَ	ذِي	نْ
ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح

ءِ ا	مَ	تُوْ	وَ	عَ	لَا	رَبْ	بِ
ص ح ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح

هم	يِ	تْ	وَكْ	كْ	لُون
ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح ص

فقد تألفت الآية من ستة عشر مقطعاً قصيراً وستة عشر مقطعاً متوسطاً مغلقاً ناسباً بما لهما من موحيات السرعة والحركة، سرعة انقضاء الدنيا، تخللها ثلاثة عشر مقطعاً متوسطاً مفتوحاً في ألفاظ عبرت عن متاع الدنيا نحو (ما - أوتيتم - متاع - دنيا)، وعن المؤمنون وما أعد لهم نحو (ما - الذين - على - امنوا)، وبذلك توزعت المقاطع الصوتية على دلالات الآية من ذكر النعم وسرعة فنائها وثواب الآخرة ودوامها. فمن هذا التناسق البديع في توزيع المقاطع الصوتية ينشأ الجرس الموسيقي في الآيات القرآنية^(٨٧). فضلاً عن ما لتقارب أعداد المقاطع من أثر نغمي جمالي مؤثر في دلالة النص، فالتقارب في عدد المقاطع لم يأت بطريقة عفوية بل وظف بطريقة فنية بارعة ومتعمدة ، فنتج عنه تكثيف صوتي أغنى الإيقاع وأبرز جمالياته وأسهم في البناء الموسيقي

الصوتي للآيات، وفَسَّر لنا إحساسنا الجميل بالانسجام مع النص القرآني^(٨٨).

وبذلك فقد ناسبت المقاطع الصوتية سياقات آياتها فتلونت الآيات بإيقاعات موسيقية منسجمة مع مضامينها معضدة الدلالات بأجراسها من هدوء وتأمل وامتداد للنفس في مقام الإنعام إلى وقع سريع عنيف يفعل معه المتلقي في المشاهد السريعة للإحياء والموت وسرعة انقضاء متاع الدنيا ونحوها، وغير ذلك من إيقاعات شديدة زاجرة مُعْتَفَة في مقامات عقاب الجاحدين والابتلاء بالنعم وسلبها، لتشحن الإيقاعات الموسيقية المتولدة من توالي المقاطع بأنساق معينة الآيات بأجواء موحية بالدلالة المُعَبَّر عنها؛ لما للموسيقى المنبعثة منها من أثر في النفس لا يستهان به. فموسيقى التعبير القرآني مظهر من مظاهر تصوير معانيه^(٨٩). وطبيعة المقاطع التي يتكون منها النص لها أهمية كبيرة في الإحياء بدلالاته، ففيها قيمة صوتية مؤثرة تنعكس دلالاتها على النص، فتضفي بإيقاعاتها وموسيقاها إحياءات تبوح بالدلالات المختزنة داخله^(٩٠). فتأخذ الموسيقى المتولدة من إيقاعات المقاطع الصوتية قارئ وسماع النص القرآني إلى جوٍ موحٍ بدلالة السياق وألفاظه خصب لبث دلالاته وتحقيق التأثير المطلوب في متلقٍ الخطاب القرآني.

الهوامش :

(١) يُنظر : سان العرب ، مادة (نعم) : ١٢ / ٦٩٧-٥٨٢ .

(٢) مفاتيح الغيب : ٢٦٢/١ . ويُنظر : أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ٣٠/١ ، و إرشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم : ١٨/١ .

(٣) يُنظر : المنهج الصوتي للبنية العربية : ٣٨ .

(٤) يُنظر : لسان العرب ، مادة (قطع) : ٨ / ٢٧٦-٢٧٧ .

(٥) المدخل إلى علم أصوات العربية : ١٩٣-١٩٤ .

(٦) المنهج الصوتي للبنية العربية : ٣٨ .

(٧) يُنظر : دراسات في فقه اللغة والفونولوجيا العربية : ١٦ .

(٨) يُنظر : التشكيل الصوتي في اللغة العربية (فونولوجيا العربية) : ١٣٣ ، وعلم الأصوات العربية : ٢٣٨-

٢٣٩ .

(٩) يُنظر : علم الأصوات العربية : ٢٤١ .

(١٠) يُنظر : الأصوات اللغوية : ٩٢ .

(١١) يُنظر : علم الأصوات : ٥٠٩-٥١٠ ، والتصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث : ٧٧-

.٧٨

- (١٢) يُنظر : من الصوت إلى النص نحو نسق منهجي لدراسة النص الشعري: ٣٤.
- (١٣) يُنظر : التحليل الألسني للأدب : ١٣٢.
- (١٤) يُنظر : دلالة الألفاظ : ١٩٥.
- (١٥) يُنظر : من الصوت إلى النص نحو نسق منهجي لدراسة النص الشعري: ٣٤.
- (١٦) يُنظر : لغة القرآن الكريم في جزء عم: ٣٥٧.
- (١٧) منهج النقد الصوتي في تحليل الخطاب الشعري : ٤٨-٤٩.
- (١٨) من الصوت إلى النص نحو نسق منهجي لدراسة النص الشعري: ٣٥.
- (١٩) قراءة إيقاعية في قصيدة (الله والذات) (بحث) : ١٥٨-١٥٩.
- (٢٠) يُنظر : موسيقى الشعر : ١٧٥-١٧٦.
- (٢١) يُنظر : الإسلام والفن : ٢٦.
- (٢٢) يُنظر : سورة الطور دراسة صوتية (بحث) : ٣٧٤.
- (٢٣) يُنظر : النظام الصوتي التوليدي في السور المكية القصار : ١٢٤.
- (٢٤) يُنظر : لغة القرآن الكريم في جزء عم : ٣٦٠-٣٦١.
- (٢٥) البديع تأصيل وتجديد : ٤٢.
- (٢٦) يُنظر : النظام الصوتي ودلالته في سيفيات المتنبي وكافورياته (رسالة ماجستير) : ٥٢.
- (٢٧) لقمان : ٢٩.
- (٢٨) يُنظر : في ظلال القرآن : ٥/٢٧٩٦.
- (٢٩) جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ٦/١٣٦.
- (٣٠) يُنظر : الكتاب : ٤/٤٣٦.
- (٣١) يونس : ٥.
- (٣٢) يُنظر : لغة القرآن الكريم في جزء عم : ٣٦١.
- (٣٣) يُنظر : التحرير والتنوير : ١١/٩٦.
- (٣٤) يُنظر : أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ٣/١٠٥.
- (٣٥) يُنظر : التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة : ٤٢.
- (٣٦) يُنظر : الدلالة الصوتية في آي مشاهد القيامة (أطروحة دكتوراه) : ٥١.

- (٣٧) يس : ٣٣ .
- (٣٨) يُنظر : تفسير القرآن العظيم : ٥٧٥/٦ .
- (٣٩) يس : ٣٤ .
- (٤٠) يُنظر : موسيقى الشعر : ١١ .
- (٤١) يُنظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ٢٧٥/٦ .
- (٤٢) يُنظر : النظام المقطعي ودلالاته في سورة البقرة (رسالة ماجستير) : ٨٨ .
- (٤٣) الجرس والإيقاع في تعبير القرآن (بحث) : ٣٣٥ .
- (٤٤) يُنظر : النظام الصوتي ودلالاته في سيفيات المتنبي وكافورياته (رسالة ماجستير) : ١٦٠ .
- (٤٥) يس : ٣٧ .
- (٤٦) يُنظر : فتح القدير : ٣٦٩/٤ .
- (٤٧) يُنظر : هندسة المقاطع الصوتية وموسيقى الشعر رؤية لسانية حديثة : ٣٠ .
- (٤٨) الانفال : ٢٨ .
- (٤٩) يُنظر : التناسب البياني في القرآن دراسة في النظم المعنوي والصوتي : ٣٢١ .
- (٥٠) يُنظر : تفسير القرآن العظيم : ٤٢/٤ .
- (٥١) يُنظر : الأصوات اللغوية : ٨٨ .
- (٥٢) يُنظر : أضواء البيان في إيضاح القرآن : ٧٧٠/٧ .
- (٥٣) القمر : ٢٧ .
- (٥٤) يُنظر : الجامع لأحكام القرآن : ٩٥/٢٠ .
- (٥٥) يُنظر : التناسب البياني في القرآن دراسة في النظم المعنوي والصوتي : ٣٢١ .
- (٥٦) يُنظر : في ظلال القرآن : ٣٤٣٢/٦ .
- (٥٧) القمر : ٢٨ .
- (٥٨) يُنظر : في ظلال القرآن : ٣٤٣٢/٦ .
- (٥٩) يُنظر : مفاتيح الغيب : ٥٥/٢٩ .
- (٦٠) الجرس والإيقاع في تعبير القرآن (بحث) : ٣٤٥ .
- (٦١) لغة القرآن الكريم في جزء عم : ٣٦٠ .
- (٦٢) الأنعام : ٦ .

- (٦٣) يُنظر : محاسن التأويل : ٢٢٤٥/٦-٢٢٤٦.٢٢٤٦.
- (٦٤) يُنظر : التنغيم في القرآن الكريم - دراسة صوتية - (بحث) : ٢٠.
- (٦٥) يُنظر : في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربية : ٢٣٧.
- (٦٦) الروم : ٤٠.
- (٦٧) يُنظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ١٠٩/٦.
- (٦٨) يُنظر : علم الأصوات : ٥٠٥.
- (٦٩) يُنظر : التناسب البياني في القرآن دراسة في النظم المعنوي والصوتي : ٣٢٢.
- (٧٠) يُنظر : التحرير والتنوير : ١٠٧/٢١-١٠٨.
- (٧١) فصلت : ٩.
- (٧٢) يُنظر : أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه وإعراجه : ١٢٩.
- (٧٣) يُنظر : إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : ٤/٨.
- (٧٤) يُنظر : أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير : ٥٦٤/٤.
- (٧٥) فصلت : ١٠.
- (٧٦) يُنظر : لغة القرآن الكريم في جزء عم : ٣٦٠.
- (٧٧) يُنظر : التنغيم في القرآن الكريم - دراسة صوتية - : ٢٠.
- (٧٨) يُنظر : فصول في علم الأصوات : ١٧٧.
- (٧٩) يُنظر : الأصوات اللغوية : ٨٧-٨٨.
- (٨٠) الكهف : ٤٦.
- (٨١) يُنظر : معالم التنزيل : ١٧٤/٥-١٧٥.
- (٨٢) يُنظر : التناسب البياني في القرآن دراسة في النظم المعنوي والصوتي : ٣٢٤.
- (٨٣) يُنظر : سورة مريم دراسة أسلوبية (رسالة ماجستير) : ٩.
- (٨٤) يُنظر : لغة القرآن الكريم في جزء عم : ٣٥٧.
- (٨٥) أصول النقد الأدبي : ٣٢٢.
- (٨٦) الشورى : ٣٦.
- (٨٧) يُنظر : دور جرس اللفظة في التناسق الفني في آيات البعث والحشر (بحث) : ٥٠.
- (٨٨) النظام المقطعي ودلالاته في سورة البقرة (رسالة ماجستير) : ٩٢.

- (٨٩) يُنظر : الجرس والإيقاع في التعبير القرآني (بحث) : ٣٢٩.
- (٩٠) يُنظر : الأنساق الأسلوبية والبوح الدلالي في قصيدة يا دجلة الخير للجواهري (بحث) : ١٣٦.

المصادر :

١. القرآن الكريم .
٢. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : أبو السعود محمد بن محمد العمادي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، د.ط ، د.ت.
٣. الإسلام والفن : محمود البستاني ، مجمع البحوث الإسلامية للدراسات والنشر ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
٤. أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه وإعراجه : عبد الكريم محمود يوسف ، مطبعة الشام ، ط ١ ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
٥. الأصوات اللغوية : إبراهيم أنيس ، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها ، د.ط ، د.ت.
٦. أصول النقد الأدبي : أحمد الشايب ، مكتبة النهضة المصرية ، ط ١٠ ، ١٩٩٤م.
٧. أضواء البيان في إيضاح القرآن : محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي ، دار علم الفوائد للنشر والتوزيع ، د.ط ، د.ت.
٨. الأنساق الأسلوبية والبوح الدلالي في قصيدة يا دجلة الخير للجواهري : حنان محمد حمودة ، مجلة سر من رأى ، المجلد: ١١ ، العدد: ٤١ ، حزيران ٢٠١٥م.
٩. أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي ، إعداد وتقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، د.ط ، د.ت.
١٠. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير وبهامشه "نهر الخير على أيسر التفاسير" : أبي بكر جابر الجزائري ، ط ٣ ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
١١. البديع تأصيل وتجديد : منير سلطان ، منشأة المعارف بالاسكندرية ، د.ط ، ١٩٨٦م.
١٢. التحرير والتنوير : محمد الطاهر بن عاشور ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، ١٩٨٤م.
١٣. التحليل الألسني للأدب: محمد عزام ، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ، د.ط ، ١٩٩٤م.
١٤. التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والمعجمية : محمود عكاشة ، دار

- النشر للجامعات ، القاهرة ، ط٢ ، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.
- ١٥ . التشكيل الصوتي في اللغة العربية (فونولوجيا العربية) : سلمان حسن العاني، النادي الأدبي الثقافي ، جدة - المملكة العربية السعودية ، ط١ ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- ١٦ . التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث : الطيب البكوش ، ط٣ ، ١٩٩٢م.
- ١٧ . تفسير القرآن العظيم : أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ، تحقيق: سامي بن محمد السلامة ، دار طيبة ، د.ط. ، د.ت.
- ١٨ . التناسب البياني في القرآن دراسة في النظم المعنوي والصوتي : أحمد أبو زيد ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط ، المملكة المغربية ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، د.ط. ، ١٩٩٢م.
- ١٩ . التنعيم في القرآن الكريم - دراسة صوتية - : سناء حميد البياتي ، مركز إحياء التراث العلمي العربي ، جامعة بغداد ، العراق ، ٢٠٠٧م.
- ٢٠ . جامع البيان عن تأويل آي القرآن : محمد بن جرير الطبري ، تحقيق: بشار عواد معروف، وعصام فارس الحرساني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
- ٢١ . الجامع لأحكام القرآن : أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
- ٢٢ . الجرس والإيقاع في تعبير القرآن : كاصد ياسر الزيدي ، مجلة آداب الرفادين ، العدد: ٩ ، ١٩٧٨م.
- ٢٣ . دراسات في فقه اللغة والفونولوجيا العربية : يحيى عبابنة ، دار الشروق ، عمان ، ط١ ، ٢٠٠٠م.
- ٢٤ . دلالة الألفاظ : إبراهيم أنيس ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط٥ ، ١٩٨٤م.
- ٢٥ . الدلالة الصوتية في آي مشاهد القيامة : فيصل مرعي حسن الحريشي ، أطروحة دكتوراه ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٦م.
- ٢٦ . دور جرس اللفظة القرآنية في آيات البعث والحشر في القرآن الكريم : قيطون قويدر ، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها ، جامعة الوادي ، العدد: ٦ ، الجزائر ، ٢٠١٤م.
- ٢٧ . سورة الطور دراسة صوتية : سمية محمد طاهر عبد الله الطحان ، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، المجلد: ١٣ ، العدد: ٢ ، ٢٠١٤م.
- ٢٨ . سورة مريم دراسة أسلوبية : معين رفيق أحمد صالح ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، ٢٠٠٣م.
- ٢٩ . علم الأصوات : كمال بشر ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة، د.ط. ، ٢٠٠٠م.
- ٣٠ . علم الأصوات العربية : محمد جواد النوري ، منشورات جامعة القدس المفتوحة ، ط١ ، ١٩٩٦م.

٣١. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الصنعاني الشوكاني ، من إصدارات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، المملكة العربية السعودية ، أشرف على طباعته: دار النوادر ، الكويت ، د.ط ، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
٣٢. فصول في علم الأصوات : محمد جواد النوري ، مطبعة النصر التجارية ، نابلس ، ط١ ، ١٩٩١م.
٣٣. في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربية: غالب فاضل المطليبي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، سلسلة دراسات (٣٦٤) ، دائرة الشؤون الثقافية والنشر ، الجمهورية العراقية ، د.ط ، ١٩٨٤م.
٣٤. في ظلال القرآن : سيد قطب ، دار الشروق ، القاهرة ، الطبعة الشرعية الأولى ، ١٩٧٢م ، الطبعة الشرعية الثانية والثلاثون ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.
٣٥. قراءة إيقاعية في قصيدة (الله والذات) للشاعر محمود حسن إسماعيل : معتز قصي ياسين ، مجلة آداب البصرة ، العدد: ٦٥ ، ٢٠١٣م.
٣٦. الكتاب (كتاب سيويه) : أبي بشر عمر بن عثمان بن قنبر ، تحقيق: عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٣ ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
٣٧. لسان العرب : أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري ، دار صيدا ، بيروت ، د.ط ، د.ت.
٣٨. لغة القرآن الكريم في جزء عم : محمود أحمد نخلة ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، د.ط ، ١٩٨١م.
٣٩. محاسن التأويل : محمد جمال الدين القاسمي ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط١ ، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م.
٤٠. المدخل إلى علم أصوات العربية : غانم قدوري الحمد ، دار عمّار للنشر والتوزيع ، عمان - الأردن ، ط١ ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
٤١. معالم التنزيل : أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي ، تحقيق: محمد عبد الله النمر ، وعثمان جمعة نميرية ، وسلمان مسلم الحرش ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الرياض ، د.ط ، ٢٠٠٩م.
٤٢. مفاتيح الغيب : محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
٤٣. من الصوت إلى النص نحو نسق منهجي لدراسة النص الشعري: مروان عبد الرحمن مبروك ، عالم الكتب ، د.ط ، ١٩٩٣م.
٤٤. المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي : عبد الصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

- ٤٥ . منهج النقد الصوتي في تحليل الخطاب الشعري (الآفاق النظرية وواقعية التطبيق) ، قاسم البريسم ، دار الكنوز الأدبية ، ط١ ، ٢٠٠٠م.
- ٤٦ . موسيقى الشعر : إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، مطبعة لجنة البيان ، ط٢ ، ١٩٥٢م.
- ٤٧ . النظام الصوتي التوليدي في السور المكية القصار : كورديا احمد حسن صالح ، عالم الكتب الحديث ، أربد - الأردن ، د.ط ، ٢٠١٢م.
- ٤٨ . النظام الصوتي ودلالاته في سيفيات المتنبي وكافورياته : أروى خالد مصطفى عجولي ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس - فلسطين ، ٢٠١٤م.
- ٤٩ . النظام المقطعي ودلالاته في سورة البقرة دراسة صوتية وصفية تحليلية : عادل عبد الرحمن عبد الله إبراهيم ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.
- ٥٠ . هندسة المقاطع الصوتية وموسيقى الشعر رؤية لسانية حديثة : عبد القادر عبد الجليل ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ط١ ، ١٩٩٨م